المحور الرابع: ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي في المعاجم المغاربية المختصة: الخلفيات المرجعية والإشكالات المنهجية

عنوان المداخلة: منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني من خلال المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

د. فاطمة رزاق

أستاذ محاضر "أ"

جامعة غرداية

مقدمة:

إنّ الدرس اللّساني العربي وإن قطع أشواطا في مجال دراسة اللغة العربية بكل مستوياتها إلاّ أنّه لا يزال يعاني بعض الصعوبات التي تعود في أغلبها إلى إشكالية اضطراب المصطلح ؛ فالناظر لواقع المصطلح اللساني العربي يجده يتسم بالاضطراب في وضع المصطلح والفوضى في توظيفه، ويرجع ذلك إلى الطابع العشوائي في الترجمة مما انعكس أثره على الدرس اللساني العربي ، لهذا قامت العديد من المؤسسات اللغوية العربية ومنها مكتب تنسيق التعريب بالرباط خاصة بجهود كبيرة لحل هذه الإشكالية وذلك من خلال تنسيق الجهود التي تبذل لتوحيد المصطلح اللساني ، وذلك بوضع معاجم متخصصة في مجال اللسانيات ، فقد أصدر المكتب " المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" الذي يعدّ من المحاولات الساعية لوضع مصطلح لساني عربي موحد .

التعريف بمكتب تنسيق التعريب بالرباط

جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب، في إطار تصور جهاز عربي متخصص، يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في إيجاد أنجع السبل لاستعمال اللغة العربية في الحياة العامة، وفي جميع مراحل التعليم، وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية ، وقد اقتنعت الدول العربية بدور هذا الجهاز وبأهمية إحداثه، فانعقدت –تنفيذاً

لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي التأم بالرباط سنة١٩٦١- الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي بالرباط في ١٩ فبراير ١٩٦٢، ثم أُلحق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس ١٩٦٩، وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كوكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية في يوليو ١٩٧٠، أُلحق بها هذا الجهاز في مايو/أيار ١٩٧٢، وكان يسمى آنذاك (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي)، وتم إقرار نظامه الداخلي من قبل المجلس التنفيذي للمنظمة في دورته الثامنة المنعقدة بالقاهرة من ١/٢٧ إلى ١٩٧٣/٢/٣، ووفق قرارات المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في دورته الرابعة والستين لسنة ١٩٩٦، في موضوع دراسة أوضاع الأجهزة الخارجية للمنظمة، وتقييم أدائها واستشراف مستقبلها، تمت الموافقة على الهيكل التنظيمي للمكتب في الدورة السابعة والستين للمجلس التنفيذي للمنظمة سنة ١٩٩٨[١].

أهداف مكتب تنسيق التعريب:

تتمثل أهداف المكتب في جعل اللغة العربية لغة تعليم ولغة تواصل ولغة البحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية ، والمساهمة في تنميتها ونشرها عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم الضرورية وما تتطلبه من مصطلحات ، بتجميعها وتصنيفها بالتنسيق مع المجامع والهيئات المتخصصة في شأنها وتتبّع ما تتمخض عنه أعمالها من جهود ونتائج قصد نشرها والتعريف بها.

وانطلاقاً من هذه الأهداف يمكن تحديد مهام المكتب في الأعمال الآتية[٢]:

- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي.
- تتبّع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمية وكذلك أنشطة العلماء والأدباء والمترجمين مما يمسّ مباشرة قضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيداً للعرض على مؤتمرات التعريب.
- تمتين أواصر التعاون المثمر مع المجامع اللغوية العربية ومع كلّ الجهات العربية والدولية المتخصصة لتحقيق أهداف المكتب.

- تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.
- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه، بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.
- إعداد المشروعات المعجمية المتخصصة التي تقرّها مؤتمرات التعريب وإصدارها، والإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية المقرّرة في برامج المكتب.
- إنشاء قاعدة البيانات المصطلحية لتخزين المصطلحات وتصنيفها وتبادل المعلومات والمصطلحات مع البنوك المتخصصة في هذا المجال سعياً وراء تحقيق معاجم موحّدة وموسوعات عربية متعدّدة المداخل باللغات الأجنبية.
- عقد المؤتمرات الدورية للتعريب.
- نشر الجهود العلمية في ميدان التعريب وضبط المصطلح والتعريف بها.

منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح:

يدخل العمل المعجمي والمصطلحي الذي ينهض به المكتب، في إطار خطة التعريب الشاملة والتي بمقتضاها يقوم بإنجاز أعمال معجمية ولغوية وفق قوانين تحكم سيره العلمي، وطبقاً لمناهج محددة يضعها المكتب لنفسه من خلال ما يقترحه مجلسه العلمي الاستشاري، أو تبعاً لخطط تضعها له المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، انطلاقاً من مقترحات وأولويات يفرضها واقع اللغة العربية ومتطلبات الأقطار العربية المتطلعة إلى الاستفادة من النتاج العلمي المعاصر.

وتنفيذا لقرارات وتوصيات مؤتمرات التعريب الداعية إلى ضرورة اعتماد منهجية علمية دقيقة لوضع المصطلحات الموحَّدة، نظّم مكتب تنسيق التعريب – لهذا الغرض- عدة اجتماعات وندوات، من أهمها: ندوة الرباط (سنة ١٩٨١)، وندوة عمّان (سنة ١٩٩٣) وقد وضع المشاركون في هذه اللقاءات المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، وترتكز هذه المبادئ على عناصر، من أهمها: الاطراد والشيوع، ويسر التداول والملاءمة وإمكان التوليد.

المباديء الأساسية:

١- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي.

٢- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

٣- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيلُ اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

٤- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استُعمل منه، أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية، صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معرَّبة.

٥- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية، مما يقتضي:

- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية، لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.
- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات، حسب حقولها وفروعها.
- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها، حسب كل حقل.

٦- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال، بدوام، بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

٧- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).

٨- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة.

٩- تَجَنُّب الكلمات العامية، إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركةً بين لهجات عربية عديدة، وأن يُشار إلى عاميتها، بأن توضع بين قوسين، مثلا.

١٠- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، و تَجَنُّب النافر والمحظور من الألفاظ.

١١- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

١٢- تفضيل الكلمة المفردة، لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة، والإضافة، والتثنية والجمع.

١٣- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقيد بالدَّلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

١٤- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تُفضّل اللفظةُ التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

١٥- التعريب، عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيميائية.

١٦- تُفَضَّل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

١٧- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديدُ الدَّلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها، ويَحْسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع، أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة، وتعالج كلها مجموعة واحدة.

١٨- مراعاة ما اتّفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودَلالات علمية خاصة بهم، مُعرَّبة كانت أو مترجمةً.

١٩- عند تعريب الألفاظ الأجنبية، يُراعى ما يأتي:

- ترجيح ما سَهُل نُطقُه في رسم الألفاظ المعربة، عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- التغيير في شكله، حتى يُصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.
- اعتبار المصطلح المعرّب عربيا، يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

- تصويب الكلمات العربية التي حَرَّفَتْها اللغاتُ الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
- ضبط المصطلحات عامة، والمعرّب منها خاصة، بالشكل، حرصا على صحة نطقه، ودقة أدائه[٣].

واقع المصطلح اللساني العربي:

لا يخفى على أحد أنّ واقع المصطلح اللساني العربي يتسم بالاضطراب في وضع المصطلح والفوضى في توظيفه، فالقارئ لكتب اللسانيات المترجمة منها أو الموضوعة بالعربية تتخطفه أمواج الفوضى المصطلحية ما بين مغرب الوطن العربي وشرقه، وهو ما يحول دون فهم هذا العلم فهما دقيقا صائبا[٤].

وهذا الاضطراب المصطلحي راجع إلى تعددية المناهج المتبعة عربياً في صوغ المصطلح ، والتي التي تخضع بدورها لمنهج التعريب المتبع في هذا البلد العربي أو ذاك، ومن هذا المنطلق نجد من يصوغ المصطلح العربي مترجماً معناه، وهناك من يعرّبه، أي ينقله بلفظه الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين، ويضع آخرون المصطلح باعتماد الاشتقاق أو التوليد أو النحت، ويرجع آخرون للتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات، وقد سار على هذه الطرق جميعها كل الدارسين العرب أفراداً وجماعات، مؤسسات وهيئات، تعددت الوسائل والهدف واحد، وهكذا تحولت المصطلحات إلى عائق و"أصبحت مشكلاً قائم الذات عوضاً عن أن تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الدخيل علينا". إن لهذه الفوضى المصطلحية أسباب كثيرة، من بينها :

١- الارتجالية والحماسية .
٢- الفردية وادعاء السبق والريادة، وانعدام الروح الجماعية .
٣- تعدد مشارب اللسانيين ومصادرهم .
٤- النعرة القطرية.
٥- الجهل بأصول علم المصطلح.
٦- انعدامَ المنهجيةَ الموحدة في التعريب.

٧- تولي دور النشر - وهي في الغالب ملك لأفراد - إصدار المعجمات المصطلحية.

٨- عدم وجود هيئة عربية قومية يقتصر العمل فيها على الميدان المصطلحي.

٩- الخلط بين الشرح والتفسير والمصطلح، كقولهم في Etymology : علم تاريخ الكلمات، والصواب: التأثيل، أو التأصيل .

١٠- غياب المبادئ المصطلحية، إن المصطلح المثال لابد فيه من شروط[٥].

فاختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزعهم بين ثقافة فرنسية وإنجليزية وألمانية ، والتطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة، إضافة إلى سيادة النزعة الفردية -التي تتحول إلى نزعة قطرية- في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائباً كلها أسباب تؤدي إلى تعدد المصطلحات ، كما "يمكن تفسير الواقع الفوضوي للمصطلح اللساني المترجم بغياب الوعي النظري بالإشكاليات المنهجية النظرية والتطبيقية التي يطرحها موضوع ترجمة المصطلح " ، فلا نجد على اتفاقا بين المترجمين على منهجية موحدة واضحة المعالم، بل إننا نجد اختلافا كبيرا ؛ فبعضهم يفضل الترجمة الحرفية للمصطلح، بينما يدعو البعض الآخر إلى ترجمة مفهومية، والأقرب إلى الصواب أن نأخذ بترجمة سياقية تأخذ بعين الاعتبار من جهة أولى مفهوم المصطلح في علاقته ببقية الكلمات المتجاورة على المحور التركيبي، ومن جهة ثانية علاقة المصطلح المدروس بالمفاهيم التي تتعالق معه في سياق النظرية اللسانية التي تتداوله"[٦].

التعريف بالمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

إنّ المعجم الموحد هو من المحاولات العربية الساعية لوضع مصطلح لساني عربي موحد ، أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط؛ التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهو معجم ثلاثي اللغة، يمكّن الباحث والدارس العربي أن يستوعب ويفهم المصطلحات اللسانية من خلال المسارات الثلاثة : الانجليزية، الفرنسية، العربية.

وقد قام المكتب بإعداد المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات وفق الأسلوب التالي:

- مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية مع المتداول من المقابلات العربية.
- استخراج المستعمل من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالي.
- تنسيق ما تجمع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة.

وبتعاون مثمر مع معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر تم بمقر المعهد عقد ندوة لدراسة المشروع بتاريخ ٢٨ /١١ / إلى ١٩٨٣/١٢/٢ ، شارك فيها الأساتذة :

د. عبد الرحمن الحاج صالح: مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر .

د. سعد عبد العزيز مصلوح: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالسودان.

أ. عبد اللطيف عبيد: معهد بورقيبة للغات الحية بتونس .

د. محمد حسن باكلا: جامعة الملك سعود بالرياض.

أ. ليلى المسعودي : معهد الأبحاث والدراسات للتعريب بالمغرب.

د. الجيلالي السايب: معدّ ورقة عمل مشروع المعجم بالمغرب

أ. عبد العزيز بنعبدالله : مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

أ. فؤاد حمودة : مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

وقد ألحقت بالمشروع مجموعة مصطلحات وردت على المكتب من الأساتذة: د. عبد الرحمن الحاج صالح، أ. عبد اللطيف عبيد ، د. سعد عبد العزيز مصلوح ، د. عبد القادر الفاسي.

وقد تدارس الأساتذة المشاركون مشروع المعجم مصطلحا مصطلحا وفق الأسلوب التالي:

١. التصحيح والتحقيق.
٢. الإضافة والدمج والانتقاء.
٣. البحث عن المقابل العربي الدقيق.
٤. الإتيان بالمبررات لاختيار الألفاظ.

وبعد إقرار المعجم في مؤتمر التعريب الخامس الذي عقد بعمّان الأردن بتاريخ ٢١ إلى ٢٥ /٩ ١٩٨٥ ، تشكلت لجنة من المتخصصين بمكتب تنسيق التعريب لتنفيذ توصيات المؤتمر فيما يتعلق بالمعجم وتزويده بفهرسين عربي وفرنسي ، كما تألفت لجنة في الإدارة العامة

بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم برئاسة الأستاذ محمد محمود الرفاعي لوضع اللمسات الأخيرة عليه قبل طبعه .

وقد أدى التطور الحاصل في المدارس والنظريات اللسانية إلى التفكير في تحيين معجم اللسانيات الموحّد ، حيث كان العمل بتجميع المصطلحات اللسانية المتداولة لدى المتخصصين في هذا الحقل بدون تحيز أي الشائع المستعمل والذي أصبح مقبولا لدى عدد كبير من اللسانيين مثل : الصامت والصائت والصرفة والصوتية والسمة والصوتيات والصواتة والصرافة ... ، التي وردت في كثير من الكتابات الشرقية والمغاربية على السواء ، وصارت هذه المصطلحات متداولة لأنها لا تبدو غريبة ولا مصطنعة، ثم قام المكتب بمراجعة المتن الأصلي والعمل على تهذيبه وإغنائه بإضافات أخذت من منابع ومصادر متعددة ، بدءا باستقراء شامل لمجموعة من المؤلفات اللغوية والمعجمية العربية من بينها أبحاث كل من تمام حسان ، والسامرائي ، وأحمد شفيق الخطيب ، والمسدي ، وحلمي خليل ، وعلي القاسمي ، والفاسي الفهري .... ، كما أستعين بأعمال ومؤلفات أجنبية لمتخصصين مثل: Hartman David Chomsky Noam , Fishman Joshua , John Goldsmith، وبقواميس متخصصة بالعربية وهي نادرة ، وبالإنجليزية والفرنسية ، وقد روعي فيه الاختلاف بين اللغات والاشتراك اللفظي داخل اللغة الواحدة مثل مصطلح accent في اللغة الانجليزية بمعنى stress وبمعنى non standard speech [٧] ، وبذلك كانت الطبعة الثانية للمعجم التي صدرت نتيجة تحيين المعجم في طبعته الأولى بالتعاون مع جامعة ابن طفيل (المغرب) ، وقد صدر سنة ٢٠٠٢، وهو يضم (٢٦٠) صفحة و(١٧٤٤) مصطلحاً [٨].

يعد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ثمرة مشاركة واسعة من اللسانيين المتخصصين ، وضع لكل مصطلح إنجليزي رقم حسب تسلسله مع بقية المصطلحات، وجعل له مقابلا بالفرنسية والعربية، مع شرح لكل مصطلح باللغة العربية، وبمقارنة عدد المداخل الاصطلاحية في الطبعة الثانية مع عددها في الطبعة الأولى ، يتبين أن عدد المداخل قد تقلص بما يقرب النصف ، وقد يفسر ذلك ما جاء في مقدمة المعجم، حيث إنه تم التركيز على المصطلحات اللسانية الأساسية ، وهذا ما يوافق مسعى التوحيد الذي يرمي إليه مكتب تنسيق التعريب، إذ يفترض أن يحصل الاتفاق أولا على المصطلحات الأساسية ، لكن مبدأ الانتقاء في تحديد

مصطلحات المعجم المنقح في طبعته الثانية أدى إلى إسقاط مصطلحات كثيرة من نسخته الأولى.

مادة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

لقد تنوعت مادة المعجم في مداخلها عن غيرها مما عرفناه من الكشوف والمسارد والمعاجم، كما حرص على إيراد عينات من مختلف الفروع التابعة للسانيات ، فعلاوة على التراكيب والصوتيات والدلالة والسيمائيات ، أدرجت مجالات جديدة وعلى رأسها اللسانيات الاجتماعية مما أدى إلى إدخال مصطلحات جديدة[٩] ، ومن المجالات التي اشتمل عليها:

- اللسانيات الاجتماعية.
- الخط، الكتابة، النقوش.
- الإملاء، القراءة.
- تعليم اللغة.
- أمراض الكلام.
- ترجمة.
- الشعر والعروض.
- البلاغة
- نشأة اللغة.
- أنظمة سيميولوجية غير لسانية.

منهج المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:

إن المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات هو من نمط المعاجم المختصة ، التي تتصف منهجيا بما يأتي[١٠]:

١- الدقة والشمول، فلابد من وضع هيكلية دقيقة محكمة تنأى به عن التداخل في المفاهيم .

٢- أن يخلو من الترادف والاشتراك والتضاد.

٣- أن يقتصر على إيراد مصطلحات العلم المخصوص به .

٤- انطلاقة من رؤية شمولية للدوال والمدلولات.

٥- احتواؤه على الشرح وضرب الأمثلة .

٦- أن ينزل المصطلح ضمن شبكة الدوال الفنية التي يتبناها ذلك العلم بالذات، فلا يعزل اللفظ عن حقله الدلالي أو سياقه المصطلحي.

٧- أن يكون متعدد الألسنة أو ثنائيا على الأقل .

يضم المعجم الموحد ٣٠٥٩ مادة لغوية رتبت "ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، كما زود هذا المعجم بفهرسين عربي وفرنسي ، مرتبين ترتيباً ألفبائياً ومزودين برقم كل مصطلح كما ورد مرتبا في الانجليزية.

يتلخص منهج واضعي المعجم الموحد في توحيد المصطلحات اللسانية العربية فيما يلي:

- تفضيل اللفظ العربي على اللفظ الأعجمي.
- تفضيل ما كثر استعماله ، وكان لفظه بسيط(غير مركب ، وسهل نطقه، وصلح للاشتقاقات من اللفظ العربي).

ومن الواجب التنويه بسهولة الاطلاع على المعجم الموحد واستعماله وذلك بفضل الفهارس العربية والفرنسية المرتبة والمرقمة بشكل يسهل مأمورية مستعمل المعجم أياً كانت اللغة التي ينطلق منها في عملية البحث عن المصطلح.

لا يشير المعجم الموحد بالتفصيل إلى المصادر التي اعتمدها ، إلا ما يمكن فهمه ضمنياً من خطة العمل التي سار عليها المشرفون، حيث قام –مكتب تنسيق التعريب بمراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات في مؤلفات التعليم العالي [١١]، وورد في مقدمة المعجم أن مكتب تنسيق التعريب توصل بمجموعة من المصطلحات وردت عليه من بعض الأساتذة أمثال عبد القادر الفاسي وعبدالرحمان حاج صالح وعبد اللطيف عبيد وسعد عبد العزيز مصلوح .

وبما أنّ هدف كل عمل اصطلاحي هو التوحيد أولا والابتكار ثانياً، فإن من نماذج الابتكار في المعجم الموحّد هو اقتراحه مصطلحات لسانية جديدة مكان مصطلحات شاعت عربياً. ومن المقابلات التي خرجت عن المألوف مقابلة المصطلح (Distribution ٨٠١) وما تفرع

منه باللفظ العربي (استغراق) كما في (distributionnalisme ٨٠٣) بالنظرية الاستغراقية أوالقسمية، و (Analyse distributionnelle ٨٠٢) بالتحليل الاستغراقي و Loi ٨٠٤) (de Distribution بقانون استغراقي.

قد يكون في مثل هذا الصنيع مجهود فكري متميز يشهد لأصحابه بالبراعة اللغوية وحسن الاطلاع بما لهذه المقابلات المقترحة من أساس نظري مستمد من الرياضيات، ولكن المصطلح رغم تقنيته وتجريده ، له دلالة ترتبط أيضاً بالاستعمال العادي وهو هنا لفظ التوزيع distribution مقابل المتداول في كل المعاجم والقوائم المصطلحية العربية ويشكل هذا المصطلح –وغيره مما يضيق المقام بذكره– إبداعاً متميزاً يعكس مجهوداً جديراً بالتقدير، وفي المعجم الموحد أيضاً مصطلحات تم استعادتها من التراث اللغوي العربي القديم، ويلاحظ القارئ أن المعجم غالباً ما يقابل بعض المصطلحات معلقا عليها ، وهو " عند العرب كذا"، وهكذا يقابل المعجم بعض المصطلحات الجديدة بجملة من المصطلحات العربية القديمة، جاء في المعجم الموحّد:

20 Auxiliaire = الأفعال الناقصة والنواسخ (فعل مساعد)

928 Expansion = المسند والمسند إليه في مقابل العمدة [12] فضلة، كل ما يزاد على

فالمصطلح التراثي الأصيل أفضل من أي مصطلح أوربي مركب، ولأضرب على ذلك مصطلح Point articulation الذي ترجم إلى (موضع النطق) ، مع أن في تراثنا العربي مصطلح (المخرج)، وهو أكثر إيجازا واختصارا، وليس أقل أداء للمعنى من المصطلح الأول[13] ، غير أن ما يلاحظ على المعجم الموحد أنه عبارة عن ترجمة عربية لقائمة من مصطلحات اللسانية، ولا شك أن في هذا العمل مجهوداً لا يمكن أن يدرك قيمته الحقيقية إلا المشتغل باللسانيات العربية والعامة أو بالترجمة إلى العربية وكل مهتم باللسانيات بصفة عامة، ما يمكن مؤاخذته على المعجم في هذا الباب هو الاقتصار على وضع المقابلات العربية رغم أهمية هذا الصنيع، إذ غاب الجانب الثاني في معجم متخصص من هذا المستوى وهو جانب التحديد والتعريف، ومن المؤسف أن المعجم الموحد – رغم الإمكانات المادية والكفاءات المشاركة في هذا المشروع الهام– لم يتجاوز ما قامت به معاجم سابقة لاسيما المجهود الفردي لمحمد الخولي ورشاد الحمزاوي، "إن قاموساً مختصاً يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون

شرح لها ولا ضرب أمثلة لدلالتها لهو محدود الفائدة إذا ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول المعرفة ولا سيما اللسانيات"[14] ، ومن ثم يمكن القول إن "المعاجم" العربية المتخصصة في اللسانيات كتباً كانت أو ملحقات ليست معاجم بالمعنى الدقيق، فهي لا تقدم تعاريف محددة كما هو الشأن في المعاجم العادية، بل هي عبارة عن ثبوت بالمصطلحات الفنية أو لنقل إنها قوائم بالمصطلحات اللسانية فرنسية أو إنجليزية أو ألمانية مع مقابلاتها العربية.

خاتمة:

يعتبر المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الذي أصدره مكتب تنسيق التعريب من الأعمال الرائدة في مجال توحيد المصطلح اللساني العربي، لكن عدم ذيوع مصطلحاته بين الباحثين مرده إلى أسباب تتعدى حدود المكتب وصلاحياته، فهو قرار سياسي ، مضمونه الالتزام بمصطلحات المعجم الموحّد ، يتعين على الحكومات العربية أن تسنه وتفرضه.

الهوامش:

[١]- ينظر: موقع مكتب تنسيق التعريب: http://www.arabization.org.ma/ActivitesdelOffice.aspx

[٢] - ينظر: موقع المكتب: http://www.arabization.org.ma/Objectifs.aspx

[٣] – ينظر: موقع المكتب:
http://www.arabization.org.ma/Lexicaleetterminologiquedetravail.aspx

[٤]– ينظر: وليد محمد السراقبي ، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، المجلد (٨٣) ، الجزء (٢) ، ٢٠٠٨، ص ٣٧٧

[٥] – ينظر: وليد محمد السراقبي ، مرجع سابق، ص ٣٨٧

[٦] – ينظر: عبد الجبار مرابطي، ترجمة المصطلح اللساني وإشكالية توحيده : المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا، مجلة اللغات والترجمة، جامعة الشلف، الجزائر، المجلد ٢، العدد ١، جانفي ٢٠٢٢، ص ١٦٥

[٧] – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ، ط٢، ٢٠٠٢، ص ١٥– ١٦

[٨] – ينظر: موقع المكتب: http://www.arabization.org.ma/Standarddesdictionnaires.aspx

[٩] – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص ١٦

[١٠] – ينظر: وليد محمد السراقبي ، مرجع سابق ، ص ٣٩٧– ٣٩٨

[١١] – ينظر: مصطفى غلفان ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أيّ مصطلح لأي لسانيات، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد ٤٦، ديسمبر ١٩٩٨، ص ١٤٨

[١٢] – ينظر: مصطفى غلفان ، مرجع سابق ، ص ١٤٩

[١٣]- وليد محمد السراقبي ، مرجع سابق ، ص٣٩٢

[١٤] – ينظر: مصطفى غلفان، مرجع سابق، ص ١٤٨

قائمة المراجع:

١- عبد الجبار مرابطي، ترجمة المصطلح اللساني وإشكالية توحيده : المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا، مجلة اللغات والترجمة، جامعة الشلف، الجزائر، المجلد ٢، العدد ١، جانفي ٢٠٢٢.

٢- مصطفى غلفان ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أيّ مصطلح لأي لسانيات، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد ٤٦، ديسمبر ١٩٩٨.

٣- ، مكتب تنسيق التعريب ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، الرباط ، ط٢، ٢٠٠٢.

٤- وليد محمد السراقبي ، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، المجلد (٨٣) ، الجزء (٢) ، ٢٠٠٨.

٥- موقع مكتب تنسيق التعريب على الانترنت:
http://www.arabization.org.ma